وجوه الاعجاز القرآني :

لا يسع أيُّ باحث في كتاب الله تعالى أن يحيط بوجوه إعجازه كلها، ولا بأكثرها، ولا يسعى أحدهم إلى ذلك، لعلمه أنه لا يحيط بكلام الله إلّا الله, ولكن ما لا يدرك كله لا يُتْرَك جله.

من هنا نقَّب الباحثون كلٌّ على قدر طاقته وعلمه على هذه الوجوه في بيانه وتشريعه وعلومه ومعارفه, فحصَّلُوا من هذه الوجوه قدرًا كافيًا. وسنحاول تلخيص أهم هذه الوجوه.

فأما أن يكون القرآن نفسه معجزا خارقا للعادة بفصاحته ، فلذلك لم يعارضوه ، أو لأن الله سبحانه وتعالى صرفهم عن معارضته ، ولولا الصرف لعارضوه وأي الأمرين ثبت ثبتت صحة نبوته(صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه تعالى لا يصدق كذابا ولا يخرق العادة لمبطل([1]).وقد ذكرها صاحب البرهان بقوله :(وَإِعْجَازُ الْقُرْآنِ ذُكِرَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: إعْجَازٌ مُتَعَلِّقٌ بِنَفْسِهِ , وَالثَّانِي: بِصَرْفِ النَّاسِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ)([2]).

وقال العلوي(رحمه الله): (و أن الكلام في الوجه الذي لأجله كان القرآن معجزا دقيق، ومن ثم كثرت فيه الأقاويل واضطربت فيه المذاهب، وتفرقوا على أنحاء كثيرة)([3]).

وجوه إعجاز القرآن

تباينت أقوال العلماء في تحديد وجوه الإعجاز في القرآن الكريم:
فمنهم من أوصلها إلى عشرة وجوه، ومنهم من نيف على ذلك، ومنهم من جعل وجوه الإعجاز وجها واحدا ونافح عنه وأورد الاعتراضات على سواه. ومن يتتبّع هذه الوجوه التي ذكرها العلماء قديما وحديثا يجد كثيرا منها تتداخل أو تتشابه ويمكنه بعد الاستقراء والتحقق أن يجمع بين كثير منها.
نجد أن وجوها كثيرة تدور حول الأداء البياني وأسلوب القرآن الكريم المتميّز في ذلك ... ووجوه تنصب على الهدايات في القرآن الكريم ومراميه في إسعاد البشرية بإخراجها من الظلمات إلى النور وإيصالها إلى دار السعادة والنعيم المقيم ... ومن الوجوه ما يتعلق بالإخبار عن الغيوب ... ومنها ما اشتمل على إشارات وإيحاءات إلى سنن الله في الكون والطبيعة والحياة التي خلقها الله سبحانه وتعالى.
لذا يمكن أن نجمع الأقوال جميعا في أربعة وجوه وهي:
أولا : الاعجاز البياني.

ثانيا : الاعجاز التشريعي.

ثالثا : الاعجازالغيبي (التاريخي).

رابعا : الاعجاز العلمي (التجريبي).

---

[1] الخرائج والجرائح: ٣/٤.

[2] البرهان في علوم القرآن: (٢/ ٩٢)

[3] الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز:٢١٦/٣.